

حركة التحرير الوطني الفلسطيني

انتسخ

التفويض والتنظيم  
الدراسات

التاريخ - أيلول ١٩٨٠

التقرير رقم ( ٧٢ )

بعركة شقيب عرسون

- قراءه عسكريه -

بقلم -

الفريق شبيب البسزوي

وشوره حتى النصر

=====

الشوره ريقنا للحريه

=====

## معركة شقيف عرنون

انسا وان كنا لا نستخف ابدا بامكانات العدو الصهيوني -  
الاميركي ولا نستهن بمقدرته على الحاق الاذى الكبير بنا وبغيرنا  
من يقاومون عدوانيتهم ويكافحون شروره ، نرى بوضوح تام ان العدوان  
الاسرائيلي الذي اذلق ليلة ١٨ - ١٩ آب ١٩٨٠ في جنوب لبنان  
( كنفائره الاميركي الذي استهدف الثورة الايرانية منذ بضعة اشهر )  
يشكل فنيعة " لتكنولوجيا العدوانيين المتفارسين " وهزيمة كبرى  
( امام من يصد ويصم على المقاومة والكفاح ) للشكل الدارج حاليا  
للمنليات الحربية الموظفة لبلوغ اهداف الاستراتيجية الامبريالية  
المحاصرة . فالازمة الكبرى لعدواني العصر الاميركيين الصهاينة ( التي  
ليس لها حل <sup>الا</sup> بزوالهم ) تخلص في ان تقدمهم التكنولوجي يترافق مع  
تصاعد وانتشار المقبات تجاه ممالئهم العدوانية واشتداد غيت  
الخيار امامهم وبالتالي فقدانهم للمجالات الضرورية لاستخدام تفوقهم  
المادي في تحقيق مناورات كاملة اليقظة ( غير مبتورة ولا محاصرة ) .  
فانتشار السلاح النووي الذي مثلا جعلهم يتحاشون اشغال  
الحروب الكبرى خوفا من ان تنقلب الى حروب نووية تكفي واحدة منها  
لتدميرهم . كما ان تصاعد وعي الناس وتصميمهم على انتزاع حقوقهم  
من الفاصبين مع التقدم التكنولوجي الذي يهين مثلا لرجل واحد  
مصم في ظروف مناسبة ان يقضي على دبابة او سرزمة من الرجال  
اضافة الى الظروف العالمية المعقدة التي تحمل في اياتها في كل  
آن حمار اندلاع لهيب كبير يقضي اول ما يقضي على المستعمرين ، كل  
هذه الامور وغيرها نضافت لتقصم ظهر اميركا في حرب متسلسلة الحجم

هي حرب الفييتنام . اما الحروب الصغيرة الممارسة تارة من قبل اميركا مباشرة واخرى من قبل صنائها المرقبين في اسرائيل او في جنوبي افريقيا ضد حركات التحرر فانها فشلت ولم تعط اية نتيجة حاسمة . فالاميراليون الاميركان لم يجنوا من تشكيلتهم العدوانية الحقة التي وضعوها تجاه مناقتنا الا الفشل امام المصممين منا على الخلاص نهائيا من نظامهم الاستعماري . فوجدنا رجالهم مثلا يتعشرون بمشاكل التكنولوجيا المائدة اليهم بالذات في مناوحتهم العدوانية ضد الشعب الايراني الثائر فتسقط هذه المحاولة سفولا مزريا في الصحاري الايرانية ويسقط معها عدد من القتلى منهم ، وذلك قبل الوصول الى الخلا الاول للمقاومة الايرانية ( فكفى الله بهذا اخوتنا الثائرين الايرانيين شر القتال ورد كيد المعتدين الى نحرهم ) . وكذلك وجدنا العدو الصهيوني يتراجع منهزما بجحفل معزز بكل وسائل القتال الارضية والجوية في ليلة ١٨ - ١٩ آب المذكورة امام فئة قليلة تعدادها حسب تقديرات العدو يتراوح بين ٢٠٠ - ٣٠٠ من القوات المشتركة الفلسطينية اللبنانية .

الدوان على الفلسطينيين في العقيدة الاميركية الصهيونية : ان الهجمات المستمرة على التجمعات والقواعد الفلسطينية تنكل ( في الار الدوان الاميرالي الراهن على الامة العربية ) عملا استراتيجيا من الدرجة الاولى وليس مجرد " غارة " انتقامية او " غارة " لمجرد الحصول على نتائج عسكرية محدودة ( كالقتل والذبح والتدمير ) .  
 انها تهدف ( اي الهجمات ) الى المساعدة والدفع الى تصفية الكفاح

الفلطيني بكل اوجهه وبالتالي ضمان ديمومة الوجود الصهيوني فسي  
 فلما ان بدوام غياب الكفاح الفلسطيني المذكور . ذلك لان الامبرياليين  
 الاميركان مع شركائهم الصهاينة يعتقدون بان مسألة الاقطار  
 العربية " المهمة جدا بفلسطين " تتمركز في الحكم القائم في كل  
 منها ، فيكفي مثلا ان يظفر الامبرياليون باقامة حكم خائن كحكم  
 السادات في قطر منها كي يخرج هذا القطر من حندق الكفاح ضد  
 الصهاينة . ذلك لان الامبريالية كنظام قهر لا تتعامل مع الشعوب الا  
 على اساس القهر والركبت دون الاخذ بالحسبان لتغيرات الظروف في  
 يوم من الايام وحدث الانفجار الذي يباح بصميلها في الشعب المكبوت .  
 اما الفلسطينيون فانهم بحكم ظروفهم يشكلون اصعب مسألة في  
 مجالات الامبرياليين ، فما دامت تجمعاتهم قائمة فان كفاحهم لا بد من  
 ان يبرز منها كما ينبت النبات في الارض المخصبة . وبالتالي يبقى  
 الوجود الصهيوني في فلسطين وجودا غير مستقره ، بالاضافة الى  
 التحريض الذي يشكك الكفاح الفلسطيني في الجماهير العربية  
 وانكاس هذا التحريض على اوضاع عملاتهم فيها ، الامر الذي يثمد  
 بدوره هذا الكفاح .

ان العدوان على التجمعات والقواعد الفلسطينية يشكل ايضا  
 عدوانا على الدولة المضيفة وارهابا لاهلها ، بالانفاة الى انه  
 يجرى في الار مجمل العمليات الصهيونية السياسية والعسكرية  
 الهادفة الى الاستمرار في تصعيد التوتر في المذاقة للاستفادة  
 منه في الظروف المناسبة للقيام بعدوان شامل على الامم العربية  
 بقصد التوسع وضم مناطق عربية جديدة لاسرائيل ، كما جرى في عدوان

الحاصر من حزيران عام الانتقام من سيادة امتنا على بعض مرافقها الهامة كما حدث عام ١٩٥٦ عندما فتحت مضائق تيران امام ملاحمة العدو وكما يحاول الآن هذا العدو اشباح اطماعه في المياه الفزيرة لنهر الليطاني . ولكن العدوان المستمر على لبنان في السنوات الاخيرة لا يقصد به فقط بلوغ هذا الهدف الاخير في المياه القريبة على ابيته الحاسمة في حياة قاعدة العدوان اسرائيل ، وانما يقصد به ايضا تنفيذ مخطط اسد لوما وعدوانية وخلاوة على وجود امتنا وهو البنية بتفكيك لبنان وتجزئته بين طوائف متنازعة يسهل ارتماؤها جميعها في النتيجة في مستنقع الصبودية الصهيونية . وهذا الامر يكون بابيعة الحال في مخطط العدو بمد القضاء على الوجود الفلسايني المكافح في هذا القطر . وعند النظر الى الظروف السياسية التي يمر بها حاليا قارنا العربي اللبناني نجد ان مسلسل العدوان الاسرائيلي الاخير الذي بلغ نروته في معركة شقيف ارنون كان اسعد به خلق الظروف المناسبة لتنفيذ المرحلة الحاسمة من المسلسل الآخر المتم الذي ينفذه الانمزاليون لتحايم لبنان ثم تسليم حامه الى العدو الصهيوني ( على غرار المناطق التي نصبت عليها اسرائيل عميلها سعد حناد ) .

هدف الفارة : تمهيد الطريق لمد سيارة سعد حناد على مثلث مرجعيون - صيدا - صور ، وذلك بمد القضاء على المقاومة الفلساينية في مذاقة مرجعيون باحتلال خطي المرتفعات : قلعة الشقيف - ارنون - كفر تبنييت ، وقلعة الشقيف - زوطر - قمقمة . وتقع هذه المناطق في الفتحة الكائنة بين النباية الجنوبية لسلسلة جبال لبنان الغربية والبداية

الشمالية المرتفعات الجليل (بداية جبل عامل) هفتل بين مفاق الثلث  
القف الذار وبين الغل الانهدامي الممتد من البقاع حتى البحر الأحمر  
مرورا بالحولة وابريا والبحر الميت.

وتتحكم قلعة المشيف ومناققتها بمدفعية من عيار مناسب بكل  
المثلث المذكور آنفا ويمتلك مرجعيون الانمزانية والمرقوب وارضى  
اسرائيل المتاخمة سيما منها الحطلة ومناققتها « ٠ اى باختصار ان  
هذه المذاقة تتحكم بتسم كبير من اريق الضرو والمدوان السراييلي  
على المرقوب وعلى ما ورائه مملا حتى الحدود السورية ( من المجدل  
الى حصر ) وتتحكم ايذا باهم نقاط الاتصال بين اسرائيل ونظام  
عميلها سعد عداد وذلك في حالتها الراهنة بوجود القوات العربية  
المستقرة فيها ٠ اما في حالة سقوطها بيد العدو فانها تتحكم  
عندئذ بمدفعية مناسبة بكل مثلث مرجعيون - صيدا - صور الذى يقامه  
ما يقرب من ربع سكان لبنان ومخام الحائدين الفلسطينيين في  
هذا القار ٠ وفي هذه الحالة تامل اسرائيل بتخفيض التكاليف الجارمة  
للعامات ايرانها الحدواني في سماء هذه المذاقة وجولات اسطولها  
للعدوان على سواحلها في ازمتي النفط والنقد الحاليتين، وذلك

---

« هنالك الى شمالي الملة سهل العرج وفيه مار قديم اقامه  
الانجليز اثناء الحرب العالمية الاخيرة في هذا الموقع الاستراتيجي  
الممتاز ويستعمل استعماله حاليا من قبل الصهاينة ما دامت  
القوات العربية المشتركة في مرتفعات قلعة المشيف المسيارة عليه ٠

بتركيز مدافعها في مراتب مناسبة من المندقة المذكورة تحت

الستار الانزالي المفاف .

ابغرافية الارض : ان تقدم العدو الى ارض المعركة كما راينا اعاءه مكشوف ما لم ينفذ في الظلام وبدون انوار وضجيج هائى بالمائة والحراصات التي لا تترك لهدفها وقتا كافيا للاستعداد لها عندما تنطلق بسرعتها الكبيرة نسبيا من مكان قريب كمندقة المدلة .  
وهذه المنطقة جبلية وعرة مفضلة بشكل كاف بالاشجار والمزروعات، ويصعب التحرك فيها بالآليات خارج الارض والمسالك (القليلة مع ذلك فيها ) : لا يوجد مثلا الا طريق واحد معبد هو طريق صيدا - مرجييون ، ويتفرع عنه في كفر تبنيث طريق معبد غيق الى ارنون وقلعة المقيف ( قصر بوغور ) والى يحر .

وتتصل المندقة من الجهات التي يسير عليها الانزاليون ( من شرقها وجنوبها ) بوادى البائى الشديد العمق والانحدار والوعورة (على شفتيه ) حيث يجرى نهر الليثاني ويأخذ من هنا مدينته في البحر اسم نهر القاسمية . ويشكل الوادى حول مندقة العمليات زاوية قائمة يتجه ضلعها الشرقي من جسر الخردلة باتجاه شمال - جنوب ، اما ضلعها الجنوبي امام يحر فيتجه من الشرق الى الغرب نحو مصب النهر في البحر . وضة الوادى من جهة مندقة العمليات تكاد تشكل حائلا بارتفاع يتراوح بين ٢٠٠ - ٥٠٠ مترا في الوقت الذي تمتد فيه سرعة جريان مياه النهر امامه ، فيقوم هنا اثن حاجز ابيحي ممتاز يصعب اجتيازه هبل يستحيل اجتيازه بالآليات . ان جسر الخردلة في مدخل الوادى يشكل بحق مفتاح مثلث مرجييون -

صيدا - صور ، ومفروض فيد ان يكون تحت اشراف القوات العازلة للامم المتحدة .

قواتنا : في المؤتمر المخصص للصحافيين الجانب في ١٩ آب بعد المعركة مباشرة قال الجنرال ساجي رئيس مخابرات جيش العدو ان عدد الفدائيين يقدر بحوالي ٢٠٠ الى ٣٠٠ فدائيا كانوا متمركزين في مواقع قوية للمدفعية فضلا عن قواعد للامداد \* . وقال مراسل الناعة الاسرائيلية " . . . وتقع المندقة المذكورة شمال غرب نهر الليتاني على خط يبعد عشرة كيلومترات الى الشمال من المندقة وكانت الاهداف هذه المرة مرابز المدفعية . وبين نهري الليتاني والزمراني في لبنان ( مثلث مرجعيون - صيدا - صور : من عندنا ) يوجد حوالي ٧٠ مرية مدفعية " . \* . وقال الجنرال اتيان رئيس اركان جيش العدو في مؤتمر صحافي آخر ان ١٨ هدفا منفصلا هوجمت . \* \* . وقال هذا الجنرال في المؤتمر المذكور : " . . . كان يربط في الاهداف المهاجمة وفق التقديرات ما بين ١٥٠ و ٢٠٠ فدائيا واسرت قوات الجيش ثلاثة فدائيين . \* \* \* . ومع ان العدو يبالغ عادة في تقدير حجم قواتنا التي هاجمها فاننا نعتمد تقديراته هذه لان ذلك لا يؤثر في النتيجة في تمكيل صورة صحيحة للموقف .

قوات العدو : يقول اتيان في مؤتمره الصحافي الآف الذكر :

\* جريدة السفير اللبنانية الصادرة في ٢٠ آب ١٩٨٠

\* \* جريدة النهار الصادرة في ٢٠ آب ١٩٨٠ .

\* \* \* السفير الصادرة في ٢١ آب .



« .. ان العملية التي نفذها الجيش الاسرائيلي وراء نهر الليطاني هذا المساء هي اكبر عملية نفذت بعد عملية آذار ١٩٧٨ . ولقد نفذنا عملية ضخمة في عدد الاشخاص الذين شاركوا فيها وبحجمها وبالاهداف التي طالتها وبغاياتها وسعة ميدانها .. » وكان قد قال في هذا المؤتمر ان القوة الاسرائيلية المهاجمة تالفت « .. من جنود اللواء جولاني والمظليين وسلاح الجو والمدفعية والهندسة .. » . وقال رئيس المغابرات ساجي في مؤتمره الصحفي اعلاه « .. ان العملية التي تمت ضد قواعد الفدائيين في لبنان تعد واحدة من اكبر العمليات خلال الثلاث سنوات الماضية سواء من حيث عدد الاهداف التي هوجمت او من حيث عدد العناصر العسكرية التي امتركت فيها .. ان جميع الاهداف التي تقع في منارة ارنون وتلعة المقيف : كفر تبنيث ، ارنون ، مزرعة علي الاهر ، بحمر ، عين البيرة ، قد هوجمت .. » . وورد المراسل العسكري للاناعة الاسرائيلية في تحليله للعملية نبأ امترك المدفعية والبايران الاسرائيليين في تصف مواقع القوات المشتركة « .. وصرح الناطق باسم القوات الدولية في الجنوب بما يلي : بدأت القوات الاسرائيلية وقوات الامر الواقع الساعة التاسعة والرابع من مساء الاثنين ١٨ آب الجاري تصف مراكز للعناصر المسلحة في منارة ارنون .. والقت القوات الاسرائيلية ما مجموعه ١٧٠٠ قذيفة مدفعية وهاون ودبابات .. » . وقد شاهد مراقبو الامم المتحدة تجمعا كبيرا من المدفعية العدو من عبارات ١٥٥ مم و ٢٢٠ مم و ٢٣٠ مم في منارة الخيام ، وذلك حسب اعلان المكتب الاعلامي

- للأمم المتحدة في بيروت \* \* \* .
- والخلاصة يمكننا ان نرى من مجمل المعلومات المتوفرة لدينا ، سيما منبأ الصائرة عن المدو وعن الأمم المتحدة والمنوه عنها اعلاه ، ومن اتساع رقعة المعركة على تلك الأرض الوعرة ، ومن تعدد الاهداف وكثافة نيران المدفعية والصاروخية عليها ، ان الحد الأدنى للتسكيلة العدو المهاجمة هو جنفل يتركب كالآتي :
- ١ - لواء مفاوير (الجواني) ينفذ عملية الهجوم .
  - ٢ - لواء مدفعية ثقيلة ينتشر في الأرض المحتلة والأرض التي يسير عليها الانفصاليون .
  - ٣ - كتيبة صواريخ أرض-أرض تنتشر في الأرض المحتلة .
  - ٤ - كتيبة طاون ١٢٠ مم تنتشر في الأرض التي يسير عليها الانفصاليون على مشارف جسر الخردلة .
  - ٥ - كتيبة هندسة تساند عملية الهجوم .
  - ٦ - كتيبة اشارة واتصال .
  - ٧ - خدمات مختلفة : صحة ونقل وامداد وغيره .
  - ٨ - تسكيلة جوية لا تقل عن سرب قاذفات وثلاثة اسراب حوامات ( ست عشرة قاذفة ومن عشرين الى ثلاثين حوامة من مختلف الهجوم ) .
  - ٩ - القيادة الميدانية للعملية مع كل ملحقاتها وتوابعها التي يجب ان تنتشر على مشارف جسر الخردلة .

- ١٠ - احتياطي العملية ويتألف من كل القوات الارضية والجوية  
لاسرائيل المتواجدة في شمالي الارض المحتلة والمستنقرة .
- ١١ - القيادة العامة للعملية وتولتها الأركان العامة الاسرائيلية  
عبر اجهزة قيادة المنطقة الشمالية برئاسة رئيس الأركان ايتان  
وبإشراف رئيس الوزراء ووزير الدفاع بيجن .

### تنفيذ العدوان :

١ - الاعداد للعملية : يقول ايتان في مؤتمره الصحافي المذكور  
اعلاه : " .. اعتمدنا في العملية على المبادرة الخافة الى تحديد الاهداف  
المناسب وتوفير المعلومات عنه وتحديد الزمن المناسب .. وبالطبع  
فان عملية كهذه تجري لها دراسة عملية بصورة جيدة على صعيدى  
الوقت والتنسيق .. " وهذا يعني القيام بالاستطلاعات المختلفة  
للاهداف والتعرف على سبل الوصول اليها : بالاستكشاف الجوى  
والارضي ومعلومات المخبرين والجواسيس وغيره . وعلى هذا الاساس  
توضع الخطة التي يجرى التدريب عليها من قبل المنفذين بمناورات  
عملية مناسبة قبل تنفيذ العدوان .

٢ - تفاية العملية : قام العدو بمسلسلة اويلة من الهجمات  
المنيفة على مغيحات الفلسطينيين والمدن والواق على الساحل  
من صور الى صيدا في الايام التي سبقت العملية . وذلك بهدف جر  
انتباه القيادة المشتركة الى هذه المنطقة وتوجيه اهتمامها اليها  
بدلاً من منطقة العدوان .

٣ - التمهيد للهجوم : مهد العدو للهجوم بصف مدفي بدأ في  
الساعة العاشرة والربع من مساء الاثنين ١٨ آب .

٤ - التقرب من الاهداف: يدعي كل من ايتان رئيس اركان العدو

وساجي رئيس مخابراته في مؤتمريهما المنار اليهما اعلاه ان قوات المدوان قطعت سيرا على الاقدام من منارة الحلة الى اهدافها مسافة عشر كيلومترات خلال خمس ساعات: من حوالي الخامسة الى حوالي العاشرة بتوقيت غرينتش. ان جنود ايتان (كابطال اميركا الحديثين الذين نراهم على شاشة التلفزيون) جنود "نفاثون" يايرون الى اهدافهم متحايين كل تمرجات الارقات والمسالك ونزولها وطلوعها وكل وعورة وعقبات اراضي الجبال والوديان والتلال والوهاد المتصفة بها تلك الارض التي راينا ابوغرافيتها اعلاه! .. فالعشر كيلومترات هذه التي يتحدث عنها اولئك المسؤولون الصهاينة هي المسافة الافقية (المقاسة على الخارطة) من وسط مستمرة الحلة الى وسط قرية كفر تبنين على خط مستقيم بالتمام والكمال! .. وهناك هدف ابعد ورد في تصريح ساجي الآنف الذكر وهو جبل طهيرة ويبعد افقيا عن وسط مستمرة الحلة نحو ثلاثة عشر كيلومترا .

اما عند الاند بعين الاعتبار كل تمرجات وعقبات ووورة سبل الوصول الى الاهداف المذكورة مع "ازدحام" قوات العدو ان على هذه السبل فاننا نقدر بسهولة ان المسافات الحقيقية من منارة انداق تلك القوات الى الاهداف عن طريق جسر الخردلة (المر الاجباري في مثل هذه الحالة) تكافئ مسافات اعتيادية (على طريق متوسط السهولة) تتراوح ما بين العشرين والثلاثين كيلومترا على الاقل . وهذا يعني ان بعض قطعات العدو كان عليها ان تسير الهرولى

من لحظة انبثاقها حتى وصولها الى اهدافها كي تستايح بالكاد تضاية المسافة بالساعات الخمس التي ادعاها العدو كزمن لعملية التقرب سيرا على الاقدام . ولن يكون جنود القمامات الاخرى الذاهبون الى بقية الاهداف اقل تعباً واعياء من هؤلاء امام اهدافهم . فاننا اضفنا الى هذا الجهود المبذولة في الكر والفر طيلة المراك الذي دام اربع ساعات ثم عملية الانسحاب التي استمرت الى ما بعد الساعة السادسة صباحاً ( بالتوقيت المحلي ) نجد ان ايتان وزميله حاجي اللذين جعلا جنودهما يتحركون مدة تزيد على الثلاث عشرة ساعة بدون توقف بتلك السرعة المنهلة في تلك الارض المديدة الوعورة امام اهداف قوية التصين ( حسب اقواليهما بالذات ) حيث تعرضوا للموت الزؤام ، نقول ان هذين المسؤولين سيئان كل الاساءة في قيادة جنودهما اذ ياقيانهم في تلك الظروف المستحيلة على الرغم من توفر الوسائل ( بل فين الوسائل الاميركية ) « بايديهما » وهذا من الوجهة النظرية القائمة على ما ادليا به من اكاذيب في تصريحاتها المشار الى بعضها اعلاه . والحقيقة هي كما صرح به الناق العسكري باسم القيادة المركزية للقوات المشتركة وذلك

---

\* مما يدعو الى التسخيرة المرة ان الاميركان شكّلوا بمناسبة هذا العدوان لجاناً « للتحقيق » فيما اذا كان الصهاينة قد استعملوا المعدات الاميركية في عدوانهم ، مع انهم يعرفون حق المعرفة ان الدم الصهيوني وليس السلاح فقط هو من الدولارات الاميركية . ولكن الاميركان بحاجة « لترايب » بعض الوجوه الكالحة كوجه السادات ووجه غيره من الحرب الداعين الى الفصل بين اميركا والصهيونية واسرائيل .

بناء على مشاهدات المجاهدين للتحركات العدو قبيل بدء العملية وحتى آخرها : " ٠٠ عند الساعة ١٩ ٠٥٥ حلق ايران العدو المروحي في اللمات استكشافية فوق منطقة الرشيدية والشواكير ويحمر . وعند الساعة ١٢ ٠٣٠ قام العدو الصهيوني بعملية انزال حول مذاقة ارنون وكفر تبنيث والقلمة ، وتتامل قواتنا مع قوات العدو التي تستخدم اثرات الهياوكبتر لانجاح عملية الانزال في الساعة الثانية عشرة والدقيقة ال ٠٥٥ \* فبتضح اذن ان العدو نقل قواته المهاجمة جوا بواسطة الحوامات فوصلت جنوده اذن الى ارض الاهداف مرتاحة جسميا . والذي يجب ان نلاحظه ان الانزال الليلي بالحوامات في مثل تلك المناطق الوعرة يمكن ان لايشاهد بكليته وان شهود بعضه في تلك الليلة من قبل رصد مناظرينا . وهو لا يتم في مثل حالتنا هذه فوق الاهداف مباشرة ، وانما في مذاقة الهدف كماحدث وشاهد رصدنا انزال العدو فرق جسر الخردلة حيث توجه منه الى كفر تبنيث ومزرعة على الظاهر . اما حوامات الاستكشاف التي شوهدت في الساعة ١٦ ٠٥٥ ( اى قبل بدء الانزال بنمس وعشرين دقيقة ) فكانت للامتنان في آخر لحظة على عدم قيام اى عوائق في الامكنة المنتارة للانزال ، وليس لاستطلاع الاهداف غير المجدى في هذا الوقت المتأخر . ولكن لمانا يحاول الصهاينة اخفاء طريقة تقريرهم من الاهداف فلم يعيتوا بان جنودهم نقلوا جوا بل ادعوا بانهم ساروا على الاقدام الى ارض المعركة ، وان الطيران المرزحي ما استخدم الا لنقل بعض من اشتركوا فيها بعد انتهائها ، بينما عاد الباقيون

الى قواعدهم شيا على الاقدام ... ان الصهاينة يمارسون على  
الدوام وفي كل امر وبمختلف الاشكال عملية تشويه الحقيقة التي  
في اجزائها البعيدة عن جوهرها ، وعلى الاخص في محاولاتهم تزوير  
الواقع التي منها مثلا محاولات اغفاء هزائمهم وتليبها الى انتصارات  
مزيفة . ذلك لانهم يعتقدون بان التشويش بنشر الكذب في كل  
تفاصيل الامور يمنع الناس من النفوذ الى الحقيقة ويسوقهم الى  
تصديق دعاوهم المائلة . وفي الحالة التي نحن بصدها سننقح على  
الكاذب اخرى غير هذه التي صور فيها الصهاينة جنودهم باغب  
يباشرون المعركة راسا بعد مسيرة طويلة منهكة لانهم يريدون قلب  
هزيمتهم وفشلهم الذريع الى نصر ، بالخافة الى انهم يحاولون  
اعلاء تلك الصورة الكاذبة عن جنديهم الذي بزعمهم هو فيها مبرأ  
من التهمة حتى ولو كانت هذه الصورة المزيفة تنقلب الى كاريكاتور  
عند النظر اليها عن قرب .

٥ - الاستباك : قال رئيس مخابرات العدو ساجي في مؤتمره  
الصحافي المنوه عند اعلاه : " .. ان المناقاة التي استهدفت تديار  
بارنون وقلعة الشقيف .. " وقال مراسل اذاعة العدو في تقاريره  
عن العملية : " .. وخلال ساعات الليل بدأ الجيش الاسرائيلي  
بقصف مدفي لمواقع الفدائيين الموجودة في قلعة الشقيف وتلة  
ارنون في جنوب لبنان .. وفي الوقت الذي نفذت فيه عملية القوة  
الراجلة واصل الجيش الاسرائيلي قصف قلعة الشقيف ومواقع  
الفدائيين المجاورة .. والجدير بالذكر ان سكان الجيب المسيحي  
في جنوب لبنان قد عانوا طيلة عدة سنوات من قصف الفدائيين

المتواصل الذي كان مصدره مواقع قلعة الشقيف وتلة ارنون ٠٠ ولا بد من ايراد بعض المعلومات عن قلعة الشقيف التي قصفت بدورها عند الفجر . فهي احدى النقاط القوية للفدائيين فيما وراء الليطاني ومن هناك قصفوا في اكثر من مناسبة مناقاة اصبح الجليل ( مناقاة المال ) والعيب المسيحي . والقلعة قديمة ومحااة بمواقع حصينة ، كما لها قيمة منوية كبيرة جدا بالنسبة للفدائيين ٠٠ \* وفي المؤتمر الصافي المنزه عنه اعلاه لائتان استفسر مراسل اذاعة الحدود منه بقوله : . . . لقد ازعجت الرمايات الصادرة من قلعة الشقيف القوات الاسرائيلية الحاملة في الميدان ووفقا للخطة المعدة سلفا قصف سلاح الجو القلعة مع ساعات الصباح ، فاجابه ايتان : ما نعرف ان اضرارا بالغة جدا لحقت بمخزن للذخيرة وللأسلحة في هذا المكان ، كما وقعت هناك ايضا اصابات كثيرة ( وهذا يناقهي قولنا للاذاعة البريانية في تعليق لها عن المدوان وهو ان قصف العدو للقلعة بسلاحه الجوي لم يفعل من الناحية العملية الا انه غير من ترتيب اكوام الاحجار الاثرية للقلعة بترتيب آخر قام مقامه : من عندنا ) . . . فقلعة الشقيف ( قصر بوفور ) تشكل اذن بنظر العدو وبموقعها الجغرافي الممتاز ربما تتمتع به من تحصينات وموانع طبيعية الهدف الرئيسي ، اما بقية الاهداف فهي ارباضها ( نواحيها المتممة ) . وعلى هذا الاساس كانت حياة العدو تهدف الى القيام بعمليتين متكاملتين ، اساسية ومتممة : العملية الاساسية : يستنتج من معلوماتنا عن حجم القوات العدو المهاجمة ومن مشاهدات مقاتلينا ان العدو بدأ منذ الساعة



الثانية عشرة من ايلة الاثنين ١٨ آب بانزال قوة تقدر بكتيبة على التناح في منقطة بحر وعلى مشارف طريق بحر - ارنون . وتقدمت هذه القوة نحو مواقنا في ارنون مباشرة بعد اتمام انزالها . يقول الناطق العسكري باسم القيادة المركزية للقوات المشتركة في بياناته الممار اليها اعلاه : " عند الساعة ٣٠ ١٢٦ قام العدو الصهيوني بصماية انزال حول منطقة ارنون وكفر تبنيث والقلعة وتعامل قواتنا مع قوات العدو التي تستعمل الامرات الهليوكبتر لانجاح عملية الانزال في الساعة ٥٥ ١٢٦ ٠٠٠ " .

واستمرت المعركة هنا بحسب اقوال الالرفين المتقاتلين نحو ساعتين : من الواحدة صباحا الى الثالثة او بعد الثالثة . وامتركت قواتنا في القلعة وفي ارنون في رد هجمات العدو الذي كانت مدفيته تسانده بقصف القلعة من الارض المحتلة منذ الساعة الثانية والربع ( حسب تصريح الناطق العسكري للقوات المشتركة ) . ثم اضطر العدو الى التراجع والانسحاب من هذه المناقطة على متن حواماته قبل بزوغ ضوء النهار بدون ان يحصل على اية نتيجة . وقد حمل معه كادته قتلاه وجرحاه ( ليقوم بتمدادهم على هواه ٠٠ ) .

العملية المتممة : استهدفت هذه العملية احتلال كفر تبنيث التي تمكك عقدة مواصلات يتفرع عنها طريق الى جسر الخردلة فمرجعيون ، وطريق الى مناقطة قلعة الشقيف - ارنون - بحر ، وذلك لمنع الامدادات التي قد تصل الى مقاتلينا من النباية وصيدا وصور . ومر معنا ان العدو قام بعملية انزال في مناقطة جسر الخردلة . ونسنتلك من مشاهدات رصدنا ومقاتلينا ان حجم القوة التي وضعت هنا يقدر بأتية

تقدمت سرية منها الى بلدة كفر تبنيت حيث قامت بنسف بعض منازلها وقتل بعض سكانها العزل، بينما اتجهت السريتان الحائيتان نحو مواقمنا في مزرعة علي الطاهر وفي جبل طهيرة ويقول الثاني باسم القوات المشتركة في بياناته المنوه عنها اعلاه : " عند الساعة ١٥٣٠ صباحا تعاملت قواتنا مع العدو في حرج النبي الامر .. وفي الساعة الثانية والربع دارت اشتباكات في حرج النبي الامر .. وتمكن ثوارنا في الساعة الثالثة والنصف فجر اليوم من احباط عملة الهجوم والانزال التي قام بها العدو في كفر تبنيت وتصل قواتنا على متابعة قوات العدو وملاحقتها في مذاقة حرج النبي الطاهر وحول كفر تبنيت . وتساند قواتنا في قلعة ارنون عناية التصدي والمتابعة .. استلاعت احدى مجموعتنا مناصرة قوة العدو وهي منسحبة في اتجاه جسر الخردلة وتمكنت من تاويقها في الحرج المجاور للجسر .. ولم يمكنها ان ياتي الامر من اخلاء المطابين في صفوفها الا ان المدفعية البعيدة المدى .. اضافة الى القصف الجوي مكنت ( في الصباح ) من اخلاء القتلى والجرحى من جسر الخردلة حيث كانت تفتظرهم الاثرات الهلوكيتز " \* .

اما بقية لواء العدو المهاجم ومقداره كتيبة فكان في الاحتيال بين مذاقتي الحملات : بين مذاقة كفر تبنيت - مزرعة علي الطاهر ومنطقة المدينتين - ارنون ، وتقوم عناصر هذه الكتيبة بمراقبة وسد طريق كفر تبنيت - النجاية ولريق كفر تبنيت - ارنون . وقد ورد في عدد نهار ٢٠ آب ان دورية من المناضلين الفلسطينيين اصدمت بوحدات عدوة

على اريق كفرنيت-ارنون اثناء هذه المعركة التي نحن بصدها .  
ومن مهمل المعاولم الوارده من الاربين المتقاتلين نجد ان  
الهجوم الصهيوني دبته فيه الفوضى وبدأ بالتفسيخ منذ الساعة  
الثانية صباحا ( اى بعد ساعة من بدئه ) عندما اعلنت قيادته الميدانية  
مساندة المدفعية التي تدخلت في الساعة الثانية والربع بتصف  
عشوائي كثيف يستهدف القلعة وكذلك مدينة النجاية في محاولة  
لمنع ورود الامدادات منها . وهنا نلاحظ ان القيادات الميدانية  
المختلفة للعدو كانت في حالة بالغة السوء كي تظاهر في طلب  
تدخل مدفيعتها في ذلك الليل وفي تلك الارض الوعرة وعند اختلاط  
الحابل بالحابل واستحالة ادارة رمي المدفعية بشكل متقن بحيث  
تصيب ثنائيلها الصديق والعدو على حد سواء . وقد استمر تدهور  
الاحوال في صفوف العدو حتى الثالثة او الثالثة والنصف صباحا حيث  
صدرت اوامر القيادة العليا المتمثلة ببيجن ورئيس اركانه ايتان  
بالانسحاب بالانسحاب قبل بزوغ ضوء النهار . وقد دامت عملية  
الانسحاب و " لملمة " ما تبخر من جرحى وقتلى العدو وعتاده ومعداته  
ومن سرده من جنوده الى ما بعد الساعة التاسعة والنصف من  
صباح يوم الثلاثاء ١٩ آب تحت وابل كثيف من نيران المدفعية والايوان  
وصواريخ ( ارض-ارض ) الموجهة ضد مواقعنا . ومع ذلك خلف العدو  
وراءه كمية من المتفجرات التي لم يتمكن من استعمالها وهذا  
كثيرا من اللغام . . ومعدات عسكرية - وادوات للاسفاد .  
النتيجة : قلنا ان هدف العدو هو احتلال قلعة النقيف  
واربائها لتسايمها الى تلك الدمية سعد عداد ، وبالتالي وضع

المثلث : مهيمون - صيدا - صور ، تحت نار مدفعية الانعزاليين . وبما اننا لنسمع جمجمة تلك الدمية ونصيحها على غرائب قصر بوفور فان هذا يعني ( في كل القواميس العسكرية ) ان العدو قد مني بهزيمة كبيرة . ولقد اتى الصهاينة انهم احتلوا سبعة عشر موقع مدفعية لنا من ثمانية عشر موقعا كانت قد هوجمت في ليلة الحدوان ( وذلك في كل تصريحات العدو المنار اليها اعلاه ) . وقالوا ان المواقع التي استهدفت هي مواقع لا تتوقف عن تصف الانعزاليين ومستحمرات العدو بقنابلها وصواريخها . ومع ذلك فان مجموع خسائرنا من الاسلحة هو بحسب دعواهم سبعة عشر مدفعا من مختلف العيارات ، اى بمعدل مدفع واحد لكل موقع مدفعية ، اذ لا يمكن ان يكون هنالك مدافع اخرى في كل من هذه المواقع غير ذلك المدفع المحطال من قبل العدو . لانه من غير المعقول ان تترك تلك المدافع سليمة فلا يعرب العدو في الموقع الذي احتله الا مدفعا واحدا ( مع العلم ايضا ان بعض مواقعنا قد قصفت بايرانه ومدفيعته ) . وهذه صورة عجيبة حقا لتوزيع ومركزة المدفعية في مواقعها . فمن المعتاد مثلا ان يضع المقاتل مدفعا واحدا في موقع من المواقع في ظرف استثنائي . اما ان يصبح هذا الشكل لمركزة المدفعية قاعدة فتوزع سبعة عشر مدفعا على سبعة عشر موقعا ( لكل موقع مدفع واحد فقط ) فهذا امر غير " مالوف " لدى المدفعيين . اذ ان الموقع الواحد يتضمن في العادة على الاقل فصيلا يتالف من مدفعين ، وقد يكون فيه بطارية او كتيبة ، يختلف تعداد المداف فيها بحسب الظروف والمقيدة العسكرية المتبناة . وهنا

يفتضح كذب العدو في دعواه احتلال كل تلك المواقع ( بحسب قول  
رئيس اركان ايتان في مؤتمره الصحافي ) وفي تقدير خسائرنا بالاسلحة  
والحياة ان العدو قد هزم ولم يتمكن من احتلال اي موقع هام ، وان  
كان قد احتل قرى ( انقم فيها فدائونا بطبيعة الحال مرابح  
للمدفعية ) ودمرها منازلها وقتلوا من اهلها المزل . اما خسائر  
المدو بالارواح فهي العدد ذاته الذي يعلنه في كل غارة وكل حرب  
خاضها عدنا منذ ثلاثين عاما وهو : ٣ قتلى و ١٢ جريحا . اننا لن  
نعلي في هذه النقطة الا التقدير المستند على احوال العدو ، وهو :  
ان اعظم عملية عدوان منذ اجتياح جنوب لبنان عام ١٩٧٨ ضد مواقعنا  
القوية في الظروف الصعبة المبينة اعلاه لا تحتل الا امرين :  
الاول : ان يلتحم العدو بهجمات مع مواقعنا القوية تالفة  
فيرتد وينهزم كما حدث وكما بينا اعلاه ، ويسقط بالتالي في صفوفه  
القتلى والجرحى بالمشترات .  
الثاني : ان يرفق جنوده الاقتراب من مواقعنا ( الامر الذي لم  
يحدث بعدة حصول الاستباكات المنيفة التي لم تجد هذا العدو  
نفسا وهزم بنتيجتها ) نقول ان يرفق جنوده الاقتراب منا ويبقوا  
بميدان عن مرمى اسلحتنا في ظلمات تلك الليلة ، ثم يضار هذا العدو  
الى الانسحاب بالوع الفجر واقتراب بزوغ النهار ، الا انه مع ذلك  
يحمل معه في تواجده بعض قتلاه وجرحاه الذين سقلوا نتيجة القصف  
المسوائي لمدفعيته الذي مر ذكره اعلاه . . .  
وبعد فان المعركة لم تنته مع العدو الصهيوني ، وسيصمد  
مكافونا الابال في وجهه ، وسيسجلوا انتصارات كبيرة اخرى ، الا

انهم من ذلك يواجهون اميركا " محشوة " في اسرائيل . ثم ان الوجود الفلسايني في جنوب لبنان مدد خط المواجهة الى حدود العدو هناك بعد ان كانت هذه الحدود زمنا طويلا مغلقة على المناضلين العرب ومفتوحة للجواسيس الصهاينة ، فقامت لذلك هناك قاعدة كفاف قوية تزعزع امن العدو وتطلق في وجهه بابا كبيرا من ابواب ترعرعه واستفحاله بانتظار الظرف الحاسم معه . وقد راينا ان هذا المثلث الغاير : مثلث مرجعيون - صيدا - صور ، الذي يقطع من بينه الخط طريق للفرز الصهيوني ( الطريق الممتد عبر البقاع الى قلب سورية حمص ) بالانافة الى انه يمثل ويجسد الوجود العربي للبنان او بالحرى وجود لبنان العربي . لكل هذا وغيره نصل الى النتيجة الهامة التالية : ان سقوط المثلث الآنف الذكر في مسلسل الكوارث التي امابتنا منذ قيام اسرائيل حتى الآن يشكل ( ان حصل لاسمح الله ) حادثة لاغنى عنها لاثام خيانة السادات في مصر . فالعرب جميعا مسؤولون ( عينا وليس كفاية فيقع العبء فقط على الفلسايني واللبناني المناضل ) عن الصمود في الجنوب اللبناني من جميع الواجه العسكرية والسياسية والاقتصادية . ونقول لبعضهم ان الجرح عميق بتدنيس الصهاينة لمقدساتنا في القدس فوق تدنيسهم لكل ارضا المقدسة ، الا ان صلاح الدين علمنا ان استرداد القدس يكون من حايين .

عفيف البعزري

المراجع : من ارشيف مكتب دراسات فتح